الشخصية الإسلامية في فكر ماجد الكيلاني

تاريخ الاستلام: 2017/6/15 تاريخ القبول: 2017/9/24

إعداد الباحثين:
د. وليد أحمد مساعدة(*)
أ. جيانا محمد علي مخاتره(†)

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعريف بماجد الكيلاني والطبيعة الإنسانية عنده، وبيان معالم الشخصية الإسلامية، وتوضيح التحديات المعاصرة التي تواجه الشخصية الإسلامية في ضوء فكره. ولتحقيق ذلك اتبع الباحثان المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك باستقراء أفكار ماجد الكيلاني المتعلقة بالشخصية من مؤلفاته، ومن ثم القيام بتحليلها. واشتملت الدراسة على ثلاثة مباحث رئيسية، تتمثل بالآتي: المبحث الأول: التعريف بماجد الكيلاني والطبيعة الإنسانية عنده، المبحث الثاني: معالم الشخصية الإسلامية عند ماجد الكيلاني، المبحث الثالث: التحديات المعاصرة التي تواجه الشخصية الإسلامية عند ماجد الكيلاني. وأسفرت عن مجموعة من الاستنتاجات، أهمها: إن الشخصية الإسلامية السوية عند الكيلاني هي الشخصية التي تصل إلى درجة تبادل الاعتماد مع الآخر (أي درجة النضج)، وهذا ما جاءت به التوجيهات الإسلامية بالدعوة إليه بالنصوص الشرعية، وما كان مفعلاً في عصر النبي- صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام، فالشخصية الإسلامية هي ذات الفاعلية الإيجابية التشاركية التي تسعى لإصلاح النفس والمجتمع. وفي ضوئها أوصت الدراسة: بإقامة مؤتمر علمي محكم يعنى ببحث الجهود التربوية والفكرية للدكتور ماجد الكيلاني.

الكلمات المفتاحية: الشخصية الإسلامية، فكر، ماجد الكيلاني.

(*) أستاذ مساعد في التربية الإسلامية- جامعة اليرموك- الأردن، البريد الإلكتروني dr.waleed2017@yahoo.com.

(†) ماجستير تربية إسلامية- جامعة اليرموك-الأردن، البريد الإلكتروني: jeyanamakhatreh@yahoo.com.

Islamic personality in the thought of Majid al-Kilani

Abstract

The present study aimed to introduce Majid Al-Kilani and his human nature, to reveal the characteristics of the Islamic personality, and to clarify the contemporary challenges facing the Islamic personality in the light of his thought. To achieve this, the two researchers followed the analytical inductive method, by elucidating the ideas of Majid Al-Kilani regarding the personality of his available books, and then analyzing them. The study included three main topics as follows: The first, identifies Majid Al-Kilani and his belief of human nature. The second: The characteristics of the Islamic personality at Majid Al-Kilani, the third topic: The contemporary challenges facing the Islamic personality when Majid Al-Kilani. And resulted in a set of conclusions, the most important: That the normal the Islamic character for Kilani is the character that reaches the degree of mutual dependence with others (ie, the degree of maturity), and this is what guided the Islamic call for in the texts of legitimacy, and what was effective in the era of the Prophet peace be upon him and his beloved companions. That Islamic personality is a positive active one that seeks to reform the psyche and society.

In light of this study, the study recommended the establishment of a scientific conference on the educational and intellectual efforts of Dr. Majid Al-Kilani.

Keywords: Islamic Personality, Think, Majid Al Kilani

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا وقائدنا وقرة أعيننا نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ مما يميز الدين الإسلامي صلاحيته لكل زمان ومكان، قال تعالى: **(أَلَا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلخَبِيرُ)** [الملك: 14]، ووضعه منظومة متكاملة لتصور الحياة والكون والإنسان، بما في ذلك جوانب الإنسان العقدية والتعبدية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإدارية وغيرها، وعمل على توضيح علاقاته مع خالقه وغيره من بني البشر، والكون والآخرة، وذلك في سبيل تحقيق سلامة واستمرار وجوده، وتحقيق العبودية الخالصة لله عز وجل والاستخلاف في الأرض، قال تعالى: **(وَمَا خَلَقتُ ٱلجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلَّا لِيَعبُدُونِ)**[الذاريات: ٥٦].

ولضمان ذلك فقد عمل الإسلام على تأطير العديد من المنظومات الفكرية والسلوكية التي تحفظ للشخصية الإسلامية تميزها وشهودها، ووجه إلى نماذج واقعية للاقتداء والتأسي بها، وخير أسوة في ذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لكونه الأنموذج الإسلامي للشخصية المتميزة، قال تعالى: **(لَّقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَة لِّمَن كَانَ يَرجُواْ ٱللَّهَ وَٱليَومَ ٱلأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرا)**[الأحزاب: ٢١]، ولم

يقتصر الأمر على ذلك، بل امتد بتربيته الصحابة الكرام على المنهج الإسلامي الذي يحفظ للشخصية تفردها الفكري والسلوكي.

ولا بد من الإشارة إلى أن الشخصية الإسلامية عانت مع مرور الأيام عدداً من التحديات التي تقف عائقاً في تكوينها وتميزها، إذ تعرضت لتحديات عقائدية واجتماعية وثقافية وسياسية وغيرها، مما يلزم عليها الوعي الفعال بذلك، والتنبه الحقيقي لتفاديها والحفاظ على منظومتها الفكرية والسلوكية.

ولقد عُني علماء المسلمين على مر التاريخ بموضوع الشخصية الإسلامية؛ بكونه المنعكس الواقعي للتطبيق الإسلامي على الواقع، وجاء الاهتمام معبراً عن مفهومها وأهميتها وأنماطها ومقوماتها والتحديات التي تواجهها وسبل إصلاحها، وذلك في سبيل إخراج شخصية مطبقة لمنهج الإسلام وشرعه.

وتمثلت تلك الجهود في الكتابات والمؤلفات المتخصصة بالشخصية وما يتعلق بها من قضايا، فكانت هناك جهود للقدماء والمعاصرين في ذلك، من باب أن الشخصية الإسلامية تعيش في كل عصر ظروفاً ومستجدات تختلف عن العصر الذي سبقه.

ومن جهود المعاصرين في ذلك مؤلفات الدكتور ماجد الكيلاني رحمه الله، إذ وجه اهتمامه في التربية الإسلامية بكونها علم الإنسان بالدرجة الأولى، وسبيل نهضة الأمة وتقدمها وتطورها، وإبراز الشخصية الإسلامية، وما ينبغي أن تكون عليه.

وجاء البحث ليبين معالم الشخصية الإسلامية في فكر ماجد الكيلاني، وتوضيحاً لأهم التحديات التي تواجهها عنده.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً لما تواجهه الشخصية الإسلامية في الوقت الحاضر من التحديات والمعيقات التي تقف حائلاً أمام تميزها الفكري والسلوكي، وما أفرزته من ضغوط ومخاطر أثرت على الأفراد والمجتمعات، جاءت جهود المفكرين المعاصرين في إعادة بلورة شخصية إسلامية قادرة على مواجهة التحديات وواعية لما يحيط بها، ومحصنةً فكرياً وسلوكياً بالمنهج الإسلامي، والتي تحتاج إلى إبراز، ومن تلك الجهود ما جاء في مؤلفات ماجد الكيلاني، ويضاف إلى ذلك حاجة المكتبة الإسلامية إلى تشكيل رؤى فكرية حول الشخصية الإسلامية المعاصرة المنبثقة من جهود المعاصرين المعبرة عن واقعها، والمأمول في الوصول إليه من السوية التي أمر بها الشرع، ومنهم ماجد الكيلاني، بالإضافة إلى قلة الدراسات المعنية في هذا المجال، وعليه جاء اختيار هذا الموضوع.

وستحاول الدراسة الإجابة عن سؤالها الرئيس الآتي:

ما ماهية الشخصية الإسلامية في فكر ماجد الكيلاني؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما الطبيعة الإنسانية عند ماجد الكيلاني والتعريف به؟
2- ما معالم الشخصية الإسلامية عند ماجد الكيلاني؟
3- ما التحديات المعاصرة التي تواجه الشخصية الإسلامية عند ماجد الكيلاني؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- التعريف بماجد الكيلاني والطبيعة الإنسانية عنده.
2- بيان معالم الشخصية الإسلامية عند ماجد الكيلاني.
3- توضيح التحديات المعاصرة التي تواجه الشخصية الإسلامية عند ماجد الكيلاني.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية موضوعها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ومن المتوقع أن تفيد في الجوانب الآتية:

1- تفيد الدراسة في جانبها النظري؛ بتقديم ملامح عامة حول ماهية الشخصية الإسلامية في فكر ماجد الكيلاني، وإفادة الباحثين التربويين بذلك، بحيث تعد مرجعاً لهم، وتشير أيضاً إلى أبرز التحديات التي تواجهها للوعي بها وتكوين محصنات ضدها.
2- تفيد الدراسة في جانبها العملي؛ بتقديم رؤية واقعية لفاعلية الشخصية الإسلامية المعاصرة للمؤسسات التربوية، وذلك بالاستفادة من أفكار الكيلاني في ذلك بوضع تطبيقات تربوية، وكذلك بإفادتها بالتحديات المعاصرة التي تواجهها من باب وضع منهجيات علمية وعملية للحد منها وكيفية التعامل معها.

منهجية الدراسة:

اتبع الباحثان في الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك باستقراء أفكار ماجد الكيلاني المتعلقة بالشخصية من مؤلفاته، ومن ثم القيام بتحليلها.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على بيان أهم معالم الشخصية الإسلامية عند ماجد الكيلاني، والمتمثلة بتزكية النفس، ودرجات نضج الشخصية وأنماطها، كما وتقتصر على توضيح أبرز التحديات التي تواجهها من وجهة نظره، والمتمثلة بتحدي العولمة والاغتراب الثقافي وأثرهما في الشخصية.

مصطلحات الدراسة:

1. **الشخصية الإسلامية:** "هي التكوين المنظم نسبياً والمكون من الأنماط السلوكية والاتجاهات والاعتقادات والقيم والسمات الشخصية لشخص محدد، التي يتعرف إليها الشخص نفسه والآخرون"[1].

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحثيْن ومراجعتهما للأدب النظري المتناول لفكر ماجد الكيلاني، لاحظا قلة الدراسات المتعلقة بذلك، إلا أنهما وجدا دراسة واحدة في ذلك، وهي:

---

[1] رمزي، عبد القادر، النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية، الدوحة ، دار الثقافة، ط1، 1984م، ص128.

1. دراسة العنزي(2015)، بعنوان:(معالم الفكر التربوي الإسلامي عند ماجد عرسان الكيلاني) [2].

فهدفت دراسة العنزي إلى معالجة موضوعات متعددة في فكر الكيلاني، والمتمثلة بنظريات فلسفة التربية الإسلامية، ونظرية المنهاج، وأبرز التحديات التي تواجه التربية الإسلامية. ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

واشتملت دراسته على أربعة فصول، وهي: الفصل الأول: التعريف بالكيلاني وأهمية البحث في فكره ومنهجه في التعامل مع القضايا التربوية، الفصل الثاني: نظريات فلسفة التربية الإسلامية في فكر الكيلاني، الفصل الثالث: نظرية المنهاج في فكر الكيلاني، الفصل الرابع: التحديات التي تواجه التربية الإسلامية في فكر الكيلاني.

وأسفرت الدراسة عن مجموعة من الاستنتاجات، ومن أهمها: دعوة الكيلاني إلى ضرورة تنظيم شؤون التربية في مواجهة أفعال العولمة وآثارها، وبلورة نظم ومضامين تربوية تطرح قضايا الدين والثقافة والتاريخ والسياسة والقانون، وكل ما من شأنه إضفاء صفاء التميز والأصالة المشتركة على أمتنا ورسالتها الإنسانية الداعية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله، إذ إن المسؤولية الجماعية المتعلقة بوظيفة التربية، وعدم ترك هذه المسؤولية للأقلية المتربعة على كراسي وزارات

---

[2] العنزي، رسمي عثمان، معالم الفكر التربوي الإسلامي عند ماجد عرسان الكيلاني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2015م.

التربية والتعليم لتقرر مقاصده وغاياته ومناهجه وأساليبه ومؤسساته في ضوء مصالح النخب الحاكمة والمترفة.

وتلتقي دراستنا مع دراسة العنزي بجعل فكر ماجد الكيلاني محلاً للبحث والتحليل، وتشترك معها بالتعريف به، واستقراء بعض القضايا التي تربط بين التربية والشخصية.

وتختلف عنها بتخصصيها لموضوع الشخصية الإسلامية عند الكيلاني، في حين عالجت السابقة الفكر التربوي عنده.

خطة الدراسة:

المبحث الأول: التعريف بماجد الكيلاني والطبيعة الإنسانية عنده.

المطلب الأول: التعريف بماجد الكيلاني ونشأته.

المطلب الثاني: آثاره ومؤلفاته.

المطلب الثالث: الطبيعة الإنسانية عنده.

المبحث الثاني: معالم الشخصية الإسلامية عند ماجد الكيلاني.

المطلب الأول: تزكية النفس عند ماجد الكيلاني.

المطلب الثاني: درجات نضج الشخصية عند ماجد الكيلاني.

المطلب الثالث: أنماط الشخصية عند ماجد الكيلاني.

المبحث الثالث: التحديات المعاصرة التي تواجه الشخصية الإسلامية عند ماجد الكيلاني.

المطلب الأول: تحدي العولمة وأثره على الشخصية.

المطلب الثاني: تحدي الاغتراب الثقافي وأثره على الشخصية.

المبحث الأول

التعريف بماجد الكيلاني والطبيعة الإنسانية عنده

يعنى هذا المبحث بتقديم تعريف عام بماجد الكيلاني، وذلك من حيث نشأته وحياته، وذكر لأبرز آثاره ومؤلفاته، وبيان الطبيعة الإنسانية في فكره.

المطلب الأول: التعريف بماجد الكيلاني ونشأته.

يعد ماجد الكيلاني أحد أعلام التربية الإسلامية المعاصرين، وظهر اهتمامه التربوي من خلال مؤلفاته العديدة في هذا المجال، وإسهاماته في عملية التأصيل الإسلامي لعلم التربية.

أما عن حياته ونشأته فقد ولد ماجد عرسان عقلة محمد عبد الغني الكيلاني، في مدينة إربد في قرية الشجرة عام 1937م، حيث تربى في أسرة ميسورة الحال مكونة من أب وأم وأربعة إخوة وأختين، وبدأ طريقه العلمي في كتّاب الشيخ علي أبوي العيش في عمرٍ يقارب الخامسة، وتلقى في هذه الفترة تلاوة القرآن وحفظه ودراسة السيرة النبوية والخلفاء الراشدين، وتعلم الحساب والخط اليدوي، وحفظ نماذج من الشعر العربي الذي يتحدث عن الحكمة والأخلاق والحماسة، وذلك في ظل التشجيع الدائم من والديه. وأسهم ذلك في عددٍ من الإنجازات لديه وحفظ الكيلاني القرآن الكريم، وكان يفوق أقرانه في المستوى العلمي من الحفظ والفهم والاستيعاب، وبعدها انتقل إلى مدرسة الأستاذ فؤاد الرفاعي، حيث بدأت القرى الأردنية في هذه الفترة تتأثر بنظام التعليم الحكومي ودرس فيها حتى الصف الرابع، وبعدها انتقل إلى مدرسة

الشجرة الحكومية، والتي أنشئت نتيجة دعوات الأهالي للحكومة بإنشاء مدرسة حكومية معترف رسمياً بشهادتها، وبعد أن أنهى الصف الرابع، انتقل إلى مدرسة الرمثا الثانوية وتلقى تعليمه إلى الصف الحادي عشر، ومما يميز الكيلاني في مراحل دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية التفوق العملي والأكاديمي[3].

ومن ثم تلقى الكيلاني تعليمه الثانوي في الرمثا، فكان من العشرة الأوائل في المحافظة، وحصل نتيجة لذلك على بعثة دراسية في جامعة القاهرة، إلا أنه تعرض لحالة تزييف كتاب للاعتذار عن البعثة الدراسية، وعليه فاتجه إلى نابلس للحصول على الشهادة الثانوية من جديد[4].

وتابع الكيلاني دراساته المتقدمة، وذلك نتيجة لطموحه العالي وحبه للعلم والتعليم، فحصل على ليسانس(بكالوريوس) تاريخ من جامعة القاهرة في عام 1963م، وحصل على دبلوم خاص في أصول التربية من الجامعة الأردنية عام 1969م، ومن ثم دبلوم في القياس والتقويم من الجامعة الأمريكية في القاهرة عام 1970م، ثم تابع تعليمه العالي، فحصل على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي من الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1974م، وكانت أطروحته عن(نشأة المدرسة القادرية)، وحصل على درجة ماجستير أخرى في تخصص أصول التربية عام 1976م، وحصل على درجة الدكتوراه في أصول التربية من جامعة بتسبرج في ولاية بنسلفانيا في

(3) الكيلاني، ماجد، في محطات الحياة (مذكرات شخصية)، كتاب غير منشور، 2014، ص5-28.

(4) المرجع السابق، ص28-30.

الولايات المتحدة الأمريكية عام 1981م، وكتب أطروحته بعنوان(الفكر التربوي عند ابن تيمية)[5].

أما خبرات الكيلاني العملية فلقد عمل في مجال التربية، فاشتغل مدرس تاريخ وعلوم اجتماعية في مدراس الجاحظ وكلية النجاح وكلية الروضة في الأردن من عام 1962م إلى 1967م، ثم استلم رئيس دائرة الاجتماعيات في مديرية المناهج في الأردن من عام 1967م إلى 1970م، وأدار معهد المعلمين في وزارة التربية التعليم في الأردن، وكان ذلك من 1974م إلى 1975م، ومن ثم أصبح رئيس قسم البحث التربوي في وزارة التربية والتعليم من عام1975م إلى 1976م، وشغل مديراً للتدريب والتعليم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الأردن في عام 1976م[6].

أما عن خبراته الأكاديمية فاشتغل محاضراً في الدراسات العربية في جامعة بتسبرج عام 1980م، ثم تولى إدارة مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالأمم المتحدة في ولاية نيويورك من عام 1981م إلى 1982م، وبعد ذلك بدأت نشاطاته الأكاديمية في الجامعات العربية، فعمل أستاذاً مساعداّ في أصول التربية في كلية التربية للبنات في المدينة المنورة من عام 1982م إلى 1986م، وترأس قسم التربية الإسلامية والمقارنة في كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز فرع المدينة المنورة من 1982م إلى 1986م، وكان أستاذاً مشاركاً في أصول التربية في كلية التربية بجامعة

[5] الكيلاني، ماجد، أهداف التربية الإسلامية، الإمارات، دار القلم، ط1، 2005م، ص555.

[6] الكيلاني، ماجد، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، دمشق، دار الخير، ط1، 2011م، ص521.

أم القرى بمكة المكرمة عام1986م إلى 1997م، ثم تابع ذلك في جامعة الشارقة عام 1997م إلى 1998م[7]، وبعدها عاد إلى الأردن وعمل في جامعة اليرموك حتى عام 2011م، ثم قدم استقالته نظراً لظرفه الصحي[8]. وتوفي الكيلاني في عام 2015م في قرية الشجرة ودفن فيها.

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك العديد من العوامل التي أسهمت في تشكيل شخصية الكيلاني، ومنها البيئة الأسرية، وكان ذلك بالتشجيع الدائم الذي تلقاه من والديه، حيث عزز ذلك المقدرة العلمية والمدارك الفكرية عنده، وكذلك فإن للمحيط الاجتماعي الذي كان يحيط به من الأصدقاء والمعلمين، فقد كان يحظى بمحبة أهل القرية والمعلمين، ويضاف إلى ذلك العامل العلمي والثقافي، فكان الكيلاني محباً للاطلاع والقراءة، كما أن تأثره الفكري ببعض العلماء والمفكرين كان له دور في تحديد منطلقاته الفكرية والعلمية، فتأثر بابن تيمية[9] رحمه الله، وظهر ذلك الاهتمام من خلال كتابة أطروحته الدكتوراه عن الفكر التربوي عند ابن تيمية، وكذلك بالشيخ

---

[7] المرجع السابق، ص 522.

[8] مقابلة مع الدكتور ماجد الكيلاني، 2014/9/30م، الساعة 10 صباحاً.

[9] أحمد بن عبد الحليم الحراني المشهور بابن تيمية (1263– 1328م) فقيه ومحدث ومفسر وعالم مجتهد منتسب للمذهب الحنبلي، ولد في مدينة حران في سوريا، وقد بلغت مؤلفاته حوالي ثلاثمائة وثلاثين مؤلفاً جمعت في مجموع الفتاوى، ومن أشهرها: كتاب الإيمان، العقيدة الواسطية، الاستقامة، درء تعارض العقل والنقل، منهاج السنة النبوية، الرسالة التدمرية. أبو زهرة، محمد، ابن تيمية – حياته وعصره، القاهرة، دار الفكر العربي، 1974م، ص 18.

علي الطنطاوي[10] ومصطفى صادق الرافعي[11]، ومحمد إقبال[12]، وذلك من حيث اللغة والأسلوب البلاغي، في حين تأثر بمالك بن نبي[13] في قوانين الحضارة

[10] الشيخ علي مصطفى الطنطاوي (1909- 1999م) فقيه وأديب وقاضي سوري، يعدّ من كبار أعلام الدعوة الإسلامية والأدب العربي في القرن العشرين، ترك عدداً كبيراً من الكتب أكثرها يضم مقالات مما سبق نشر والمجلات، ومن أهمها: أبو بكر الصديق، أخبار عمر، أعلام التاريخ، رجال من التاريخ، في سبيل الإصلاح، فتاوى علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح. موقع على النت: www.ar.m.wikipedia.org.

[11] مصطفى صادق عبد الرزاق بن سعيد الرافعي (1880- 1937م)، ولد في قرية بهيتم بمحافظة القليوبية المصرية، وعاش حياته في طنطا، ينتمي إلى مدرسة المحافظين، وهي مدرسة شعرية تابعة للشعر الكلاسيكي، لقب بمعجزة الأدب العربي، من أبرز مؤلفاته: ديوان الرافعي، ديوان النظرات، ملكة الإنشاء، تاريخ آداب العرب، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، حديث القمر، تحت راية القرآن. السامرائي، مصطفى، مصطفى الرافعي- سيرته وحياته، بغداد، دار المعرفة، 1997م، ص 23.

[12] محمد إقبال (1877- 1938م) ولد في مدينة سيالكوت بولاية البنجاب التي أصبحت جزءاً من الباكستان بعد استقلالها عن الهند، وهو شاعر وفيلسوف وكاتب، لقب بالشاعر الثائر، من أهم مؤلفاته: رسالة المشرق، صلصلة الجرس، مسافر، أسرار معرفة الذات، الفتوحات الحجازية، ضرب كليم. موقع على النت: www.ar.m.wikipedia.org.

[13] مالك بن نبي (1905- 1973م)، من أعلام الفكر الإسلامي العربي في القرن العشرين، ولد في قسنطينة في الجزائر، وكانت له جهود في بناء الفكر الإسلامي الحديث وفي دراسة المشكلات الحضارية عموماً، ومن أبرز مؤلفاته: الظاهرة القرآنية، وجهة العالم الإسلامي، مشكلة الثقافة، تأملات، الإسلام والديمقراطية، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، بين الرشاد والتيه، ميلاد مجتمع، من أجل التغيير. ابن نبي، مالك، شروط النهضة، ترجمة: عمر مسقاوي وعبد الصبور شاهين، قطر، وزارة الثقافة والفنون والتراث، د.ت، ص 182.

والتفاعل بينها، وتأثر بمحمد سعيد الكردي[14] بالأسلوب التعبيري، وبمحمد بن عبد الوهاب[15] في الاستقلالية في الفكر[16].

المطلب الثاني: آثاره ومؤلفاته

يعد ماجد الكيلاني من المفكرين الموسوعيين؛ إذ لم تقتصر جهوده العلمية على الأعمال الأكاديمية التدريسية وتولي المهام الإدارية، بل امتد ذلك لتأليف الكتب العلمية وخاصة المتخصصة بعلم التربية الإسلامية والكتب المتعلقة بالتحديات والمخاطر التي تواجه الأمة الإسلامية؛ فترك إرثاً عظيماً في هذا المجال.

وأشار الكيلاني إلى أنه تبرع بمكتبته الشخصية المحتوية على خمسة عشر ألف كتاب باللغة العربية وخمسة آلاف كتاب باللغة الإنجليزية، إلى جامعة العلوم الإسلامية الكائنة في عمان عام2014م، وذلك لأنها تحمل الإسلام في مسماها[17].

---

[14] محمد سعيد الكردي (1990- 1972م) ولد في بلدة النعيمة في شمال الأردن، عالم ومفكر إسلامي، من مشاهير علماء التصوف في الأردن، أبرز مؤلفاته: رسالة التوحيد، كتاب الأذكار، فوائد الأذكار، التعرف بحقائق التصوف، في لبس المرأة المسلمة، مولد الروح النبوية خير الخلائق الكلية. موقع على النت www.ar.m.wikipedia.org.

[15] محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (1703- 1791م)، ولد في بلدة العينية بالقرب من مدينة الرياض، عالم ومفكر إسلامي، يعد مجدد في دعوته في شبه الجزيرة العربية حيث شرع في دعوة المسلمين للتخلص من البدع والخرافات وتوحيد الله ونبذ الشرك، أبرز مؤلفاته: كتاب التوحيد: مختصر الإنصاف والشرح الكبير، مختصر زاد المعاد، الأصول الثلاثة، كشف الشبهات. القواعد الأربع، فضل الإسلام، أصول الإيمان، الهدي النبوي. سعيد، خالد، الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، بيروت، دار الملايين، 1983م، ص 32- 35.

[16] العنزي: معالم الفكر التربوي الإسلامي عند ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، ص14-17.

ووصف المشرفون على تنظيم مسابقة الفارابي العالمية للعلوم الإنسانية- الدراسات الإسلامية كتاب(فلسفة التربية الإسلامية) بأنه إضافة علمية لم يصدر مثلها منذ ثمان مئة عام في العلوم الإسلامية[18]. ومن أبرز مؤلفات الكيلاني العلمية ما يأتي[19]:

أبرز مؤلفات الكيلاني العلمية		
1. مؤسسات التربية الإسلامية.	2. اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية.	3. الصنمية والأصنام في ثقافة العصبيات القبلية.
4. نظرية التربية الإسلامية.	5. أهداف التربية الإسلامية.	6. مناهج التربية الإسلامية.
7. فلسفة التاريخ الإسلامي.	8. أصول العقل الأمريكي.	9. التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر.
10. مقومات الشخصية المسلمة أو العمل الصالح.	11. الأصول التربوية لمعالجة مشكلات الناشئة في الأسرة.	12. هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس.
13. فلسفة التربية الإسلامية.	14. الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي.	15. إخراج الأمة المسلمة وعوامل صحتها ومرضها.
16. التعليم ومستقبل المجتمعات الإسلامية في التخطيط الإسرائيلي.	17. الأمة المسلمة- مفهومها وإخراجها ومقوماتها.	18. الفكر التربوي عند ابن تيمية.
19. رسالة المسجد.	20. الهجوم على الإسلام والمسلمين (الفكرة والدراسة).	21. تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية.

[17] مقابلة مع الكيلاني، 2014/9/30م، الساعة 10 صباحاً.

[18] الكيلاني، ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، عمان، دار الفتح، ط1، 2009م، ص1.

[19] قام الباحثان باستقراء مؤلفات الكيلاني العلمية، وجمع بعضاً منها، ولا يعني ذلك أن هذا الاستقراء تام لجميع الكتب والمؤلفات.

ويلحظ مما سبق أن مؤلفات الكيلاني تتصل اتصالاً مباشراً بأصول التربية الإسلامية، مثل: فلسفة التربية الإسلامية، وأهدافها ومناهجها، إلى غير ذلك من الموضوعات التي كانت استجابة لمعالجة المشكلات التربوية التعليمية[20]. ومن أبرز إسهاماته البحثية ما يشمله الآتي:

- تفسير سورة الدخان.
- التعليم اليهودي في إسرائيل.
- خطورة الانشقاق بين العلم والدين.
- رسالة المسلم في المجتمع الأمريكي.
- التغير الاجتماعي في العالم العربي.
- قصة التحكيم.
- التربية الأصلية ومحو الأمية في العالم الثالث– أثر دور القرآن في تعليم اللغة العربية.
- إعداد الأطباء في الحضارة الإسلامية.

ولا بد من الإشارة أيضاً إلى مشاركته بالعديد من المؤتمرات العلمية، واشتغاله عضواً في العديد من اللجان، ويضاف إلى ذلك إشرافه على العديد من الرسائل الجامعية ومناقشتها، وغيرها من الأمور.

ويلحظ مما سبق جميعه إسهامات الكيلاني المتعددة في مجالات الأبحاث والمؤتمرات والمؤلفات، وكان ذلك في سبيل خدمة علم التربية الإسلامية، ومعالجة

[20] خطاطبة، عدنان وآخرون، المدخل إلى التربية الإسلامية، إربد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2012م، ص281.

المشكلات التربوية التي يعاني منها العالم الإسلامي، وتحسسه لهموم الأمة بشكل عام والمخاطر التي تواجهها كالخطر الصهيوني والأمريكي، وذلك كله ساعد في إطلاق لقب إمام الفكر التربوي عليه في عام2014م.

المطلب الثالث: الطبيعة الإنسانية عند ماجد الكيلاني.

تمتاز مؤلفات الكيلاني بشكل عام بالانفتاح العلمي المقيد بالشرع؛ إذ اتسمت بعملية المقارنة بين التربية الإسلامية والتربيات الغربية الأخرى، وكذلك يلمح منها استشهاده بأقوال علماء الغرب التي لا تتناقض مع الدين الإسلامي، في سبيل الاستفادة منها وتطويعها لخدمة التربية الإسلامية. وعلى ذلك تكاد لا تخلو قضية من القضايا التي ناقشها من عملية المقارنة المنهجية العلمية.

وعليه، فإن الطبيعة الإنسانية من المسائل التي بُحثت إسلامياً وغربياً تفسيراً وتوجيهاً، ولقد عدّ الكيلاني الوعي بالطبيعة الإنسانية أحد المكونات الرئيسة التي تتكون منها التربية الإسلامية، وذلك لعدة أسباب[21]:

أولاً: أن هذا الوعي يعمل على تكوين رؤية علمية للطبيعة الإنسانية وأحوالها والسنن والقوانين التي توجه تفاعلاتها مع عناصر الوجود الأخرى.

ثانياً: الاستفادة من تلك الرؤية في بناء نظم التربية ومناهجها ومؤسساتها، وطرائقها بما يتفق مع الغايات النهائية للتربية الإسلامية والمتمثلة بتحقيق العبودية الخالصة لله عز وجل.

---

[21] الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص521.

وأشار الكيلاني إلى نظرة فلسفات العلم الحديث إلى أصل الإنسان، بوصفه نتيجة لعملية طويلة من التطور ابتداء من أدنى أشكال الحياة، حيث لا يوجد تميز واضح بين الإنسان والحيوان[22]، مما أنتج العديد من التناقضات العلمية، لاعتبار أن توحيد الرؤية بين الإنسان والحيوان يؤدي إلى انحراف البناء الإنساني، ومن ثمَّ قصور التربية ومناهجها وأهدافها عن إخراج الشخصية السوية الفاعلة في المجتمع.

في حين أكد أن الدين بشكل عام يتحدث عن" أصل الإنسان أنه فعل إلهي يطلق عليه اسم(الخلق)، وخلق الإنسان عملية متميزة عن الحيوانات الأخرى لها طبيعتها وأطوارها الخاصة التي تميزها عن الخلق في عوالم الحيوان والنبات، ومن هذا التميز تشكلت مكانة الإنسان وتحددت طرق تنشئته وتربيته والتعامل معه"[23]، وبهذه النظرة تختلف الرؤية بالنسبة للطبيعة الإنسانية حيث فرقت بين أصل الإنسان وأصل الحيوان، وذلك لاختلاف الخلقة وأصلها، وهذا يؤهل العملية التربوية التي تقوم على ذلك بالبعد عن التناقض والدونية في النظر إلى الإنسان، ومن ثمَّ سلامة إخراج الشخصية بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، فهذه النظرة أرجعت أصل الإنسان إلى المصدر الأساسي وهو أنه خلق رباني، ومن ثمّ فإن ما ينطلق منه في حياته ينبغي أن يستند إلى المنهج الإسلامي القائم على الوحي الإلهي، وجميع الاجتهادات المنطلقة منه، وغير المتناقضة معه.

---

[22] الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص523.

[23] المرجع السابق، ص523.

وعليه فقد خرج باستنتاج عام لذلك مفاده "أن المعالجات القرآنية التي تميز حياة الإنسان بين طورين أو حالتين: طور البشرية وطور الإنسانية[24]، تقدم بصائر من آيات الكتاب تساعد العاملين في ميدان التربية الإسلامية على أمرين: الأول، تجديد معالم واضحة عن أصل الإنسان وتطوره دون أن يقعوا في ضلالات المقولات التطورية الحيوانية التي أفرزتها قنوات الداروينية. والثاني، التحقيق من أن التربية الصالحة هي التي تحسن تنشئة كل من(النفس البشرية) و(النفس الإنسانية)[25] حتى تبلغا درجة النضج، أما التربية الخاطئة فتشوه كلاً من النفسين وتبقي الإنسان حبيس النفس البشرية المشوهة، وقد تتسبب في هلاك أحدهما أو كليهما معاً"[26].

ويلحظ مما سبق تفريق الكيلاني بين النفس الإنسانية والنفس البشرية، وكان ذلك تبعاً لمرجعية الوحي في ذلك، فأشار إلى أن القران الكريم يتعامل مع النفس البشرية من خلال سلوكها الظاهر ودوافعها الحسية، قال تعالى:(مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَر مِّثْلُنَا فَأْتِ بِأَيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّدِقِينَ) [الشعراء: ١٥٤]، ويتعامل مع النفس الإنسانية من خلال التفكير وعمليات العقل والتفاعل الاجتماعي والخبرات والأفعال، قال تعالى:

---

[24] يقصد بطور البشرية المرحلة التي يظهر فيها السلوكات الظاهرة والحسية دون التفعيل الحقيقي للفكر والعمليات العقلية، أما طور الإنسانية فهي المرحلة التي يرتقي فيها الفعل الإنساني بتفاعل السلوك مع الفكر.

[25] يقصد بالنفس البشرية: النفس المنسوبة إلى جنس البشرية بمكونها المادي، أما النفس الإنسانية فهي التي اجتازت النفس البشرية لترتقي بالخبرات والعمليات العقلية والتفكير وغيرها (الجانب المعنوي والروحي) لتصل إلى السوية باتصالها الروحي مع خالقها.

[26] الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص542.

(وَنَفس وَمَا سَوَّىٰهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا * قَد أَفلَحَ مَن زَكَّىٰهَا * وَقَد خَابَ مَن دَسَّىٰهَا) [الشمس: ٧ – ١٠]، ومن هنا يظهر أن لفظة البشرية تطلق بالإشارة إلى جنس البشر المادي والظاهر بسلوكه وأموره الحسية، وأن لفظة الإنسانية تطلق على بلوغ درجات أعلى من ذلك، فهي محصلة الجسد والنفس والروح، وما ينتج عنها من دلالات معنوية متعلقة بالعقل والفكر والتجارب والخبرات وغيرها. وإن ما تقدمه التربيات الغربية اليوم تثبت ذلك؛ حيث يظهر اقتصارها على طور النفس البشرية في وضع نظرياتها وتفسيراتها ومبادئها، مما أنتج العديد من التناقضات العلمية، والأخطاء التربوية الفادحة في ذلك.

وأوضح الكيلاني إلى سمة الطبيعة الإنسانية الضعف، ويظهر ذلك من خلال تذبذبها بين الاستقامة والانحراف، قال تعالى: (يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُم وَخُلِقَ ٱلإِنسَٰنُ ضَعِيفًا) [النساء: ٢٨][27]، ويتكون ذلك نتيجة نوازع كل من النفس البشرية في إشباع الحاجات المادية التي قد تضعف الإنسان أمام الشهوات بأنواعها، والنفس الإنسانية في الرفع من سوية السلوك والفكر.

كما ووضع الكيلاني مقومات للطبيعة الإنسانية، وتتمثل بالآتي[28]:

1- أصالة النشأة الإنسانية، وتشير إلى توفير جميع الظروف التي تهيئ للإنسان أن يولد وينشأ طبقاً لمواصفات(الفطرة) التي يقوم عليها خلق الإنسان وأصله، وتهيئ

[27] الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص543-544.

[28] المرجع السابق، ص551-562.

له أن تتناسق معيشته مع نواميس الوجود وقوانينه، وبهذا ينفي ما تدعيه النظريات الغربية القائلة بتطورية الإنسان، وأن أصله كأصل الحيوان، بل إن نشأة الإنسان نشأة أصيلة ومفطورة.

2- مقومات النفس البشرية، وتكون صحتها الطيب الحلال من الطعام والشراب، وبيئتها هي المناخ الملائم والهواء النقي، ووقايتها هي الحماية من خبائث الأطعمة والأشربة الجالبة للأسقام، ومن القتل المحسوس، وعلاجها من الأمراض المادية والممارسات المحرمة الضارة، وهذا المقوم يظهر الأمور المحسوسة في الشخصية التي تتركز على الجانب المادي.

3- مقومات النفس الإنسانية، وتكون صحتها في الاتصال بمصدرها، مصدر نفخة الروح الإلهية، ويتشكل هذا الاتصال من خلال العبادة والصلاة التي تشحن النفس بالطاقة الإيمانية، فهي تتحقق من خلال العلم بالله وطاعته والانسجام مع سننه وقوانينه في الخلق، وبيئتها الحرية، ووقايتها العدل، وعلاجها رسالات الإصلاح. وهذا المقوم يظهر الأمور المعنوية في الشخصية، التي تظهر علاقته مع خالقه ومع الإنسان والكون.

ومما يمكن استنتاجه من خلال ما سبق أن الطبيعة الإنسانية عند الكيلاني هي طبيعة مزدوجة، ملخصها اجتماع الجسد مع النفس والروح لتكوين الإنسان، وأن أصلها (خلق) من مخلوقات الله، ومفطورة على فطرته، وهذه الطبيعة تتراوح بين حالات المرض والصحة بحسب التزامها وتفاعلها مع منهج الله سبحانه وتعالى.

المبحث الثاني

معالم الشخصية الإسلامية عند ماجد الكيلاني

تعد دراسة موضوع الشخصية من أبرز قضايا علم النفس وأهمها، لكونها الميدان الحقيقي لفهم النفس الإنسانية وتفسير سلوكها، وما يتعلق بها من أمور أخرى، وقد أُولي هذا الموضوع اهتماماً بالغاً من قبل علماء النفس المسلمين والمفكرين وغيرهم، من باب توضيح مفهومه وأبعاده ومقوماته وأنماطه.

وترجع لفظة(الشخصية) في اللغة إلى الجذر الثلاثي(شَخَصَ) والشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء، ومن أيضاً شُخُوصُ البصر[29]، و(الشخْصُ): سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، يقال: ثلاثة أشخُصٍ، والكثير شُخوصَ وأشخاصَ[30].

والشخصُ: جماعةُ شخصِ الإنسان وغيره، والمراد به إثبات الذات[31]، وجاء في المعجم الوسيط أن الشخصية عند الفلاسفة الذات الواعية لكيانها المستقلة في إدارتها؛ فيقال الشخصية الأخلاقية، وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني، وجمعه أشخاص وشخوص، ويقال

---

[29] ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، د.ت، ج3، ص254.

[30] الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة، بيروت، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1987م، ج3، ص1043.

[31] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط4، 1414هـ، ج7، ص45.

أيضاً(الشخصي) أي: أمر شخصي يخص إنساناً بعينه، والشخصية هي صفات تميز الشخص من غيره، فيقال: فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة وإدارة وكيان مستقل[32].

ويُستنتج من ذلك أن لفظة الشخصية في اللغة تدور حول دلالات: سواد الإنسان، وارتفاع في الشيء، وذات الإنسان، وصفات تميز إنسان من غيره.

أما في الاصطلاح فقد عرفت الشخصية بعدد من التعريفات، التي يظهر من خلالها الأبعاد الإيديولوجية أو الفكرية، التي ينطلق منها المؤلفون في وضع التعريف. أما ما يخص الشخصية الإسلامية، فعرفها بعضهم بأنها:" نتاج للتربية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية والجسدية التي تتم على نحو سوي ومتكامل ورشيد"[33].

وعرفها(الأشقر) بأنها:" التي توسم بأنها سوية في صفاتها، وخصائصها، وفي آمالها، وطباعها ومعايشها وموازينها، والتي تسعى في هذا الكون، لتكوّن الإنسان الذي شاء خالق الكون ومبدع الحياة وفاطر الإنسان"[34].

---

[32] مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ط، د.ت، ج1، ص475.

[33] الزنتاني، عبد المجيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1984م، ص832.

[34] الأشقر، عمر، معالم الشخصية الإسلامية، عمان، دار النفائس، 2009م، ص12.

في حين عرفها (رمزي) بأنها:" التكوين المنظم نسبياً والمكون من الأنماط السلوكية والاتجاهات والاعتقادات والقيم والسمات الشخصية لشخص محدد والتي يتعرف إليها الشخص نفسه والآخرون"[35].

ويظهر من خلال التعريفات الاصطلاحية للشخصية الإسلامية يُلحظ أنها أشارت إلى عدة أمور، ومن أهمها:

- بروز جوانب الشخصية المختلفة، والتي تمثل الأبعاد الفكرية والانفعالية والسلوكية والمادية.
- وصفها بأنها سوية في صفاتها بوصفها تطبق منهج الله عز وجل في سلوكها.
- أنها تتكون من محصلة الاعتقادات والسلوكات والاتجاهات والأنماط والسمات المختلفة في السلوك التي تميز شخصاً من غيره.

وعليه فيمكن تعريف الشخصية الإسلامية بأنها التنظيم النسبي المستكمل للأبعاد الفكرية والانفعالية والنفسية والسلوكية والمادية كافة، التي تحفظ الاستقرار الفعلي للتفاعلات مع النفس والبيئة الاجتماعية، متمثلةً في ذلك بالمنهج الإسلامي في الفكر والسلوك.

وبما أن الشخصية في فكر ماجد الكيلاني محلاً للدراسة، وبعد الاستقراء لجميع المؤلفات التي استطاعتنا الحصول عليها لم يعثر الباحثان على تعريف محدد للشخصية عنده، إلا أن هناك العديد من الإشارات التي تبين ملامح الشخصية، ومنه

[35] رمزي، عبد القادر، النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية، الدوحة، دار الثقافة، ط1، 1984م، ص128.

تعريفه للإنسان المسلم بوصفه هدفاً رئيساً من أهداف التربية الإسلامية المنشودة، وعليه فإنه يرى أن الإنسان المسلم(أو الفرد المسلم) هو الإنسان العامل الذي يقوم بالعمل الصالح، ومن ثمَّ فإنه الترجمة العملية والتطبيق الكامل للعلاقات التي حددتها فلسفة التربية الإسلامية بين إنسان التربية الإسلامية من ناحية، وبين كل من الخالق والكون والإنسان والحياة والآخرة من ناحية أخرى[36].

ومن هنا يبرز الكيلاني أن الشخصية الإسلامية هي انعكاس(أو الترجمة الواقعية) للعمل الصالح، ويتفرع من ذلك العديد من الاعتبارات الفكرية التي تعكس ملامح الشخصية عنده، ومنها؛ قياسها على العقيدة الإسلامية المستقاة من منابعها الأصلية، والبعيدة في ذلك عن الانحرافات الفكرية والتشوهات، وكذلك فإن تحقيقها للعمل الصالح يعطيها سمة السوية الفكرية والتطبيقية القائمة على منهج الله تعالى، في جميع المجالات العقدية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية وغيرها.

وعليه يمكن تعريف الشخصية الإسلامية عند الكيلاني بأنها الترجمة الفعلية لفكر وسلوك الإنسان المستمد من المرجعية الإسلامية في علاقاته مع خالقه ونفسه وغيره من جنس البشرية والكون والآخرة. وعليه، فإنه يتوجه إلى اعتبار الشخصية هي

[36] الكيلاني، ماجد، أهداف التربية الإسلامية، دبي، دار القلم، ط1، 2005م، ص42-44.

محصلة الإدارة العازمة(المكونة من المثل الأعلى والقدرات العقلية) والقدرة التسخيرية (المكونة من الخبرات والقدرات العقلية)[37].

وفي موضع آخر فقد عرف الشخصية الأخلاقية بأنها:" محصلة الكيفية التي تتكامل بها مكونات السلوك الأخلاقي الخمس في شخصية الإنسان، وهذه المظاهر هي: مقاومة إغراء الخطيئة، ودرجة الشعور بالذنب والإيثار، وبُعد النظر الأخلاقي، والاعتقاد الأخلاقي"[38].

وفي تعريفه هذا يظهر لنا أن السمة التي تتميز بها الشخصية الإسلامية من غيرها هي منظومة الأخلاق بمظاهرها المذكورة في التعريف.

وقد أولى الكيلاني اهتماماً بارزاً بالشخصية وملامحها؛ كتزكيتها ودرجات نضجها وأنماطها وغيرها من الأمور، وسيعنى هذا المبحث بتوضيح المعالم الرئيسة للشخصية في فكر الكيلاني، والمتمثلة بتزكية النفس، ودرجات نضج الشخصية، وأنماطها.

المطلب الأول: تزكية النفس عند ماجد الكيلاني

يعد الحديث عن النفس باباً واسعاً في الدراسات النفسية والإنسانية، وعلى ذلك فقد جاءت العديد من الاجتهادات المفسرة لها والموضحة لمكوناتها وسلوكها.

---

[37] الكيلاني: أهداف التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص56.

[38] الكيلاني، ماجد، اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، عمان، دار البشير، ط1، 1992م، ص54.

وعليه، فقد أشار الكيلاني إلى أن النفس الإنسانية هي الميدان العملي لمنهج التزكية الذي جاء به الدين الإسلامي، قال تعالى:(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا(7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (10)) [الشمس: ٧ – ١٠]، وأن التطبيق الفعلي لها هو النجاة الحقيقية للإنسان والوقاية من الفشل في الدنيا وخسران الآخرة[39].

وخلُص الكيلاني إلى أن النفس هي الوجود الحي للإنسان كله، وأن وجودها يشار إليه بقسمين؛ قسم معنوي يعبر عنه بالقلب، ويتمثل عمله بالقدرات العقلية والقدرات الإرادية، وقسم مادي وهو الجسم يتجسد بالممارسات المادية المحسوسة[40]. وهذا الأمر يشير إلى ازدواجية النفس الإنسانية بتشكلها من عوامل معنوية وعوامل مادية، ما يحقق لها التوازن النفسي والاجتماعي.

ولكل من هذه الأقسام ميدان في التزكية بما يتلاءم مع الظروف الفكرية والتطبيقية لذلك، فعدَّ الكيلاني أن تعرض القدرات العقلية للحالات التي تتعرض لها القدرات الجسدية من العافية والمرض والموت (تصح بالعلم والعمل وتمرض بالوهم والخرافة وتموت بالجهل المطبق)، لذلك فالحاجة ملحة لتوافر عملية التزكية الدائمة، ويتحقق ذلك من خلال ثلاثة أمور، وهي: تزكية مسار الفكر، ويكون ذلك بتنمية القدرات العقلية على التوجه للأهداف التي خلقت من أجلها، وهي تدبير شؤون

---

[39] الكيلاني، ماجد، مناهج التربية الإسلامية، دبي، دار القلم، ط1، 2005م، ص138.

[40] المرجع السابق، ص138.

الإنسان وتنظيم علاقاته بالخالق والكون والإنسان والحياة والآخرة. وتزكية أشكال التفكير، وذلك من خلال التطهير من أشكال التفكير الخاطئة، وأن يتصف بأشكال التفكير السليمة. وتزكية أساليب التفكير[41].

إن رؤية الكيلاني عملية التزكية للقدرات العقلية بأمورها السابقة تعد منهجية علمية مدركة لحقيقة عقل الإنسان والمراحل التي يصل بها إلى التزكية الدائمة، وتشير تلك المراحل إلى عملية التدرج والتكاملية في التعامل مع القدرات العقلية للشخصية، فيتم ذلك بتصحيح مسار الفكر وهو التوجه الفعلي لاعتقاد الأفكار والاتجاهات، ومن ثم لكيفية التعامل مع أشكال التفكير، وأساليبها.

أما القسم الآخر من التزكية الممثلة للقلب، فهو تزكية القدرات الإرادية، إذ يلاحظ أن الكيلاني ربطها بشكل واضح بالدوافع؛ لأنها تمثل قوة المشيئة والاختيار، فهي المحرك نحو تحقيق الأهداف المأمول تحقيقها بالنسبة للقدرات العقلية، ومن أبرز الدوافع التي أشار إليها الكيلاني في هذا المجال؛ دوافع الشهوات ودوافع الحب ودوافع الخوف ودوافع الغضب، ويكون مجال التزكية هنا تنظيم عمل تلك الدوافع بحيث تحقق الأهداف التي وجدت من أجلها، وهذا من شأنه تحقيق للوسطية في القول والعمل والمعاملة[42].

---

[41] المرجع السابق، ص140-156.

[42] الكيلاني: مناهج التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص156-159.

وقد جاء هذا التأكيد للكيلاني من باب أن الدوافع تشغل باباً واسعاً في علم النفس لارتباطها الأساسي بالإرادة المحركة للسلوك، ويضاف إلى ذلك أيضاً تضمينه للدوافع الرئيسة المحركة للسلوك الإنساني، وهي الدوافع الشهوية ودوافع الحب والخوف والغضب.

أما عن تزكية القسم المادي(الجسم)، فمن أشكال تزكيته(تزكية القدرات السمعية والبصرية)، إذ يشكل السمع والبصر عند الكيلاني أدوات تلقي العلم والمعرفة، ثم ترسلها إلى القوى العقلية لتقوم بفهمها ووعيها، ولكي تؤدي تلك المهام دورها دعا إلى ضرورة تزكيتها من المشتتات، والتدرب على مهارات الاستماع والإبصار، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36)) [الإسراء: ٣٦][43]، ولعل دعوة الكيلاني إلى أهمية تزكية القدرات السمعية والبصرية انطلاقاً من ضرورتها في العملية التربوية، إذ تشكلان أدوات للمعرفة بصورة رئيسية، وعليه فإن أي اضطراب أو تعرض لأي مشتت يؤدي إلى سوء في القدرات وقصور في الوظائف.

ودعا أيضاً إلى ضرورة تزكية الجسم؛ وذلك لتكامله مع القدرات العقلية والإدارية، قال تعالى: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14)) [المطففين: ١٤]، ولا يمكن أن يؤدي الجسم مهامه المطلوبة إلا من خلال تعاضده مع القدرات العقلية والإرادية، ويكون ذلك من باب تكاملية الجوانب، ولا بد من تكاملية عملية

(43) المرجع السابق، ص160.

التزكية أيضاً لتصل إلى الجسم السليم من خلال تنظيم حاجاته ومتطلباته وإشباع دوافعه.

ومن خلال ما تم عرضه من توجيهات الكيلاني التربوية لتزكية النفس وضرورة مراعاة تزكية البيئة، يظهر التوجه السليم في إخراج الشخصية الإسلامية السوية المزكية لنفسها، بعيدة عن الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية وهذا ما جاء تأكيده في قوله تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا(7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (10)) [الشمس: 7-10]؛ فتزكية النفس تعد خطوة رئيسة في جانب تحقيق العلمية التربوية أهدافها، لاهتمامها بالقدرات العقلية والإرادية والسمعية والبصرية والجسم، المعبرة بشكل واضح عن تفاعلات الشخصية مع البيئة والتي تفرز السلوك.

المطلب الثاني: درجات نضج الشخصية عند ماجد الكيلاني

حتى تصل الشخصية إلى قمة نضجها وسويتها، عدّ الكيلاني ضرورة وصولها إلى درجة تبادل الاعتماد مع الآخر[44]، وذلك لضمان الفاعلية والإيجابية المبنية على الخيرية التي أشار إليها القرآن الكريم، قال تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا

[44] الكيلاني، ماجد، التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، بيروت، مؤسسة الريان، ط1، 1997م، ص43.

لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110))[آل عمران: ١١٠]، وهذا مؤشر لتبادل المحبة والمودة بين الشخصيات، لقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)**[45].

وأوضح الكيلاني الدرجات التي توصل الشخصية إلى نضجها، بوصفها الأساس الذي تقوم عليه تنمية الفاعلية بأن" تعي مؤسسات التربية كيفية تحقيق(النضج الكامل في شخصية إنسانها)، وأن تتظافر معها مؤسسات الإدارة والأمن والتوجيه لحماية هذا النضج من الإعاقة أو التشويه؛ لأن هذا النضج شرط أساسي في فاعلية الإنسان وقدرته على تحقيق الإنجازات وحمل المسؤوليات ونجاح المشروعات"[46]، ولا يقتصر هذا الأمر على حد الوصول إلى درجة النضج، بل العمل على القدرات الأخرى النفسية والاجتماعية والعقلية.

وتتمثل درجات نضج الشخصية عند الكيلاني، بالآتي:

أولاً: درجة الاعتماد على الآخر؛ ويرى الكيلاني أن هذه الدرجة تقوم على تصور معين ملخصه(أنت المسؤول)، ومن سمات الشخصية التي تتوقف على هذه الدرجة كما يراه الكيلاني أن صاحب هذه الدرجة مسلوب الفاعلية، ويعتمد على الآخرين للحصول على ما يريد، ويحملهم مسؤولية فشله، فهو إنسان حُرم(الوعي بالذات) الذي يوصله إلى قدرة خاصة تميزه من الحيوان، وتمكنه من رؤية ما يفعل،

---

[45] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دمشق، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ج1، ص12، حديث رقم 13.

[46] الكيلاني: التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، مرجع سابق، ص17.

ومن ملامحها الرئيسة أيضاً تكوّن بعض العادات السلبية، ومن أهمها عادة العجز عن رؤية الذات؛ فهم لا يرون أنفسهم إلا من خلال رؤية الآخرين لهم، وهو ما يسمى(المرآة الاجتماعية) أي آراء الناس فيهم وأقاويلهم وتصوراتهم عنهم. أما العادة الثانية فهي ردود الفعل التلقائية، وتتسم هذه الشخصية بأن صاحبها يفقد القدرة على المبادرة الذاتية، وتصبح أفعاله مجرد استجابات تلقائية لا يوجهها تفكير ولا تحكمها إرادة حرة عازمة، والأشخاص الذين يعتادون على ردود الفعل التلقائية يعانون من العجز عن التفكير والاختيار، ويصبحون ضحايا الظروف والممارسات الخارجية ويعجزون عن ضبط انفعالاتهم[47].

ويظهر من هذه الدرجة أن الشخصية تظهر فيها السمات السلبية، وخصوصاً في النظر إلى الذات، وسلوكياتها الخارجية، حيث تكون مطواعة للتقليد الأعمى نتيجة عدم وعيها لذاتها ومحيطها، والاعتماد على الآخر بمختلف المجالات والنشاطات وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في عدد من المواضع، كقوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (23)) [الزخرف: 23].

ثانياً: درجة الاستقلال عن الآخر؛ وتتمحور هذه الدرجة حول تصور ملخصه(أنا المسؤول) أي أنه يتحمل مسؤولياته، ويواجه تحدياته، وهذه الدرجة من الشخصية أفضل من سابقتها، لأنها تحرر صاحبها من هيمنة الآخرين وتسلطهم

[47] الكيلاني: التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، مرجع سابق، ص20-23.

واستغلالهم، وتجنبه جميع الشرور والمآسي الناتجة من الاعتماد عليهم[48]، ومن أبرز العادات التي تتسم بها هذه الشخصية القدرة على أخذ زمام المبادرة، والقدرة على التحديد العقلي للهدف وتطبيقاته، وإتقان ترتيب الأولويات في برنامج العمل[49].

ويظهر من ذلك أن الشخصية في هذه الدرجة تتميز بالإنجازات الفردية، فهي تسعى إلى تفردها بالتميز والإنجاز بعيداً عن التبادل مع الآخر، فهذه الشخصية تدور في فلك نفسها في القدرات العقلية والخبرات والانجازات والمسؤوليات، فهي بعيدة عن التفاعلية و التشاركية والمصلحة الجماعية.

ثالثاً: درجة تبادل الاعتماد مع الآخر (النضج)؛ يرى الكيلاني أن هذه الدرجة أعلى درجات نمو الشخصية ونضجها، وتقوم على تصور ملخصه (نحن المسؤولون)؛ أي أن صاحب هذه الدرجة لا يفكر وحده ولا يعمل وحده، وإنما يفكر مع الآخرين ويعمل لتحقيق أفضل النجاحات وأعظم الإنجازات، فهذه الدرجة أفضل من الدرجتين السابقتين، لأنها تعمل لمصلحة الجماعة لا لمصلحة النفس، وتقوم على مجموعة من العادات الفكرية والسلوكية التي تميزها عن غيرها، وتقوم على مهارة التواصل والحوار الإيجابي، وعادة التعاون الجماعي[50].

مما سبق يظهر للباحثيْن أن الشخصية الإسلامية السوية هي الشخصية التي تصل إلى درجة تبادل الاعتماد مع الآخر (أي درجة النضج)، وهذا ما جاءت به

---

[48] الكيلاني: التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، مرجع سابق، ص27-28.

[49] المرجع السابق، ص35-42.

[50] الكيلاني: التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، ص48-57.

التوجيهات الإسلامية بالدعوة إليه بالنصوص الشرعية، وما كان مفعلاً في عصر النبي- صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، فالشخصية الإسلامية هي ذات الفاعلية الإيجابية التشاركية التي تسعى لإصلاح النفس والمجتمع، ومن أبرز النصوص الداعية إلى التفاعلية، قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [المائدة: ٢]، وقوله: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [آل عمران: ١٠٣]، وقول -النبي صلى الله عليه وسلم-: **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)**[51]، وقوله أيضاً: **(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى إليه سائر الجسد بالسهر والحمى)**[52].

ولذلك تعد الأخوة في الإسلامية سراً عظيماً لنجاح الأمة، وهي" رمز عزهم ووحدتهم، وسر نجاحهم ونهضهم، التي جمعت أبناء الإسلام أول مرة، وأقامت دولته، وعليها ركز رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في تأسيس الأمة، فإذا فقدت هذه

---

[51] سبق تخريجه، ص 19.

[52] مسلم، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، د.ت، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج4، ص1999، حديث رقم 2586.

الأخوة، فهذا يعني دمار الأمة وتفكيكها، ولهذا لا بد أن تعود للجسد صحته وعافيته، فيتطهر من رواسب الجاهلية، ويتحرر من كل أثر لعصبية أو جنسية أو إقليمية"[53]، قال تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)) [الحشر: ٩]، فينبغي للمربين من توثيق عرى الأخوة الإيمانية، وتأصيلها في نفوس المتربين، حيث يقضي الإحساس بحاجة المؤمنين ورعايتهم، والاعتصام بحبل الله، والتعامل بالخلق وصيانة عرض المؤمن والتسامح والإيثار، والحب في الله[54].

وكما يستوجب تربية أفراد المجتمع الإسلامي على أساس التكافل الاجتماعي، بمعنى" أن يتساند أفراده وجماعته، بحيث لا تطغى مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ولا تذوب مصلحة الفرد في مصلحة الجماعة، وإنما يبقى للفرد كيانه وإبداعه ومميزاته، وللجماعة هيئتها وسيطرتها، فيعيش الأفراد متكاتفين في كفالة الجماعة، كما الجماعة متلاقية في مصالح الآحاد، ودفع الضرر عنهم"[55].

---

[53] قارة، عبد العزيز، الأخوة الإيمانية (دعائمها وآثارها الحسنة وأضرار قواطعها)، دمشق، دار القلم، ط1، 1993م، ص222.

[54] مكرم، عبد العال، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1988م، ص136-140.

[55] المذكور، خالد، الوحدة الاجتماعية بين المسلمين، مكة المكرمة، الملتقى الأول لعلماء المسلمين (وحدة الأمة الإسلامية)، المنعقد في عام 2006م، ص9.

المطلب الثالث: أنماط الشخصية عند ماجد الكيلاني

أشار الكيلاني في مؤلفاته لعدد من النماذج أو الأنماط المفسرة للشخصية، وذلك من باب اتصالها بالتربية الأخلاقية، ومن أبرزها[56]:

أولاً: الشخصية اللاأخلاقية: ومن أبرز سماتها عدم مقاومتها إغراء الخطيئة أبداً سواء أكان صحابها خالياً وحده أم مع الناس الآخرين، وهي خارجة على احترام القانون الأخلاقي ولا تهتم بالآخرين ولا تقاوم إلا ما خالف رغباتها، ولا تلقي بالاً للنتائج أو المخالفات، إلا ما كان من الحذر لتجنب العقوبات- وأشار إلى عدة أنماط متفرعة عنها، ومنها: أطفال مرحلة ما قبل الأخلاق؛ إذ كل إنسان يبدأ بهذه المرحلة، والشخصية العضامية، وهو الإنسان الذي لا يستفيد من تأثيرات الآخرين، بل من خبرات الحياة أو أنه تعرض لتأثيرات سلبية ناقصة، وشخصية الجانح العدواني غير الاجتماعي، وهو الذي واجه في بدء نشأته خبرات مدمرة من الصراع أدت به إلى رفض جميع التأثيرات الإنسانية، سواء من الكبار أو الأنداد، فصارت شكوكه بالآخرين وعداوته لهم توجه ضدهم. وأشار الكيلاني إلى أن العوامل التي تساهم في ظهور هذه الشخصية؛ هي المزاج وعجز الوالدين عن تقديم نموذج أخلاقي عال للأطفال، واعتناق فلسفة أو عقيدة لا أخلاقية عن إدراك ووعي.

ثانياً: الشخصية التبعية: ومن أسباب ظهورها التصاق صاحبها بجماعة الأنداد خلال فترة التنشئة، أكثر من التصاقه بالوالدين، إذ يتلقى غالب التأثيرات الاجتماعية عنهم، ولكنها تأثيرات شاذة إلى درجة ما، فهو لا يتمحور سلوكه حول

[56] الكيلاني: اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، مرجع سابق، ص56-63.

ذاته، وإنما حول الجماعة، ويستمد أخلاقه من أخلاقها، فإذا انحرفت أخلاقها انحرف، ويكون أسوأ شيء عنده هو أن ترفضه الجماعة، ولذلك يتجنب إغضابها بجميع الوسائل.

ثالثاً: الشخصية السلطوية: ومن سماتها أن سلوكياتها لا تصدر عن التفكير والقرار الشخصي، وإنما من أنماط سلوك وعلاقات اجتماعية مؤقتة، غرست في نفس صاحبها بطريقة غير سليمة، فهي محكومة بتوقعات الآخرين واستجاباتهم، ولذلك تصاب بالاضطراب والفوضى السلوكية إذا لم تعجب صاحبها هذه الاستجابات، أو فقد الدعم الاجتماعي أو تغيرت البيئة التي تفرزها. وكذلك فإنه يشعر أنه متميز عن الآخرين ويحتل ثغرة هامة في سلم البناء الاجتماعي، وهو تقليدي محافظ، وتفكيره ثابت مغلق، ولذلك يميل نحو الصرامة في التصنيف وقولبة العقول، وهو غير متسامح شديد الغدر والانتقام.

رابعاً: الشخصية الجمعية: وهي شخصية غير مألوفة عند الباحثين، وتركز على وجوب تكريس الفرد جهوده وحياته من أجل المجموع، وتتشابه مع الشخصية التبعية في أنها تفنى في الجماعة، ولكنها تختلف عنها في التكوين النفسي والمؤثرات الداخلية، والفرق يظهر في أن الاعتقادات الأخلاقية للشخصية الجمعية تقررها الأيديولوجية السائدة أما التبعية فتقررها تقاليد الجماعة.

خامساً: الشخصية التابعة لأحكام الضمير: ومن سماتها أنها تستجيب للأحكام التي تضمرها في داخلها دون اهتمام بما يقوله الآخرون، ومحورها هو عيشها الدائم تحت القلق والخوف من اقتراف الخطأ. فالدفء والعاطفة والكرم والغضب

المقبول كلها صفات تختلط عنده بالتشوق لعمل الأشياء الصحيحة، والخوف من اقتراف الخطأ، ومن الصعب أن يعيش بيسر وهدوء، وتنتج هذه الشخصية من ظروف أحاطت بتنشئتها، وذلك في ظل هيمنة مسبقة من الكبار، ويكون أثر الكبار متفوقاً على تأثير الرفاق.

سادساً: الشخصية المستقلة الإيثارية: ومن سماتها أن صاحبها يختار بنفسه الأحكام الأخلاقية التي يهتدي بها في حياته، ويشعر بالحرية لتعديلها وتطويرها بتطور خبراته، ولا يقتصر ذلك على الجانب النظري؛ وإنما يمتد إلى الممارسات العلمية والسلوكية، فبالرغم من التزامه بالقوانين الأخلاقية إلا أن لديه المرونة والأصالة والإبداع لتكييفها حسب المواقف والظروف.

إن إشارة الكيلاني لأنماط الشخصية السابقة ومحاولته لبناء رؤية حولها كان من خلال درايته بعلم النفس وفهمه للنصوص الشرعية المتعلقة بها، كما أن تعدادها لا يعني بالضرورة حصرها؛ فقد يتفرع من كل نمط أنماط أخرى تندرج تحتها، وقد تتكون بعض الشخصيات من أخذها صفات من كل نمط من تلك الأنماط.

ومن خلال استقراء مؤلفات الكيلاني يمكن القول: إن أفكاره التربوية كانت منصبة في بناء شخصية إسلامية مبيناً في ذلك معالمها وملامحها؛ فالشخصية السوية هي الشخصية المدركة لعلاقتها مع الخالق والكون والإنسان والحياة والآخرة، والجامعة لمنظومة القيم الإسلامية، والساعية لتحقيق أهداف وجودها وتحمل صفات الإيجابية والتفاعلية الاجتماعية، وذلك بما يوافق منهج الله سبحانه وتعالى وشرعه.

المبحث الثالث

التحديات المعاصرة التي تواجه الشخصية الإسلامية عند ماجد الكيلاني

يعد فكر الكيلاني فكراً معاصراً مهتدياً بالمنهج الإسلامي، وقد ظهر ذلك من تحسسه لهموم الأمة الإسلامية والأخطار التي تحاك حولها، فجعلت من فكره فكراً حضارياً يسعى لارتقاء الأمة، والقيادة بها نحو الأفضلية والخيرية، ويظهر ذلك من خلال التوصيات المتكررة في كل مؤلف من مؤلفاته بالوعي بالهجوم الذي يثار نحو الإسلام، والتحديات التي تواجه الشخصية المسلمة؛ وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على وعيه الكامل بطبيعة التحديات وأشكالها، وقدرته على وضع الحلول الفكرية لها.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في دعوته إلى التصدي للثقافة الغربية، بوضع نظام تعليمي تربوي تحت إشراف هيئات شعبية متخصصة ومثقفة، وبناءً على ذلك" تكون وظيفة التعليم المقترح تزكية الأجيال من ثقافتين خطرتين أفرزهما التعليم الرسمي المستورد من أمريكا وأوروبا خلال العقود الماضية، وذلك الذي وجهت إليه العولمة الأمريكية في السنوات الأخيرة، وهاتان الثقافتان، هما: ثقافة العجز والكسل التي تفرز الجبن والبخل المؤديين إلى الفقر والمرض، وغلبة الدين وقهر الرجال، وثقافة الاغتراب، التي أضعفت الانتماء إلى الأمة المسلمة ذات الرسالة العالمية الداعية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[57].

[57] الكيلاني، ماجد، الهجوم على الإسلام والمسلمين (الفكرة والدراسة)، دمشق، مركز الناقد، ط1، 2008م، ص309-310.

ومن أبرز التحديات التي ناقشها الكيلاني، وأكد خطورتها وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع؛ تحدي العولمة وتحدي الاغتراب الثقافي.

وعليه، فإن المبحث الحالي سيعنى ببيان تلك التحديات، وبيان أثرها على الشخصية.

المطلب الأول: تحدي العولمة وأثره على الشخصية

يعد مصطلح العولمة من أكثر المصطلحات التي جاء تفسيرها وتوضحيها من قبل الباحثين والمفكرين، لكونها من أكبر التحديات العالمية الشاغلة اليوم، وقد اختلفت زوايا النظر إليها تبعاً للأطر الفكرية التي تفسر من خلالها، وقد عرفت عدد من التعريفات، ومن أبرزها تعريف (الفتلاوي) بقولها: إن العولمة:" اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها، وكل من يعيش فيها، وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات والجنسيات والأعراف"[58].

ويعرفها (الرواشدة) بأنها:" مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي، بحيث لا يبقى منه إلا خادمَاً للقوى الكبرى"[59].

[58] الفتلاوي، سهيل، العولمة وآثارها في الوطن العربي، عمان، دار الثقافة، 2009م، ص38.
[59] الرواشدة، علاء، العولمة والمجتمع، عمان، دار الحامد، 2008م، ص21.

وقد أفرد الكيلاني كتاباً أسماه(التربية والعولمة) مبيناً فيه أثر العولمة على التربية، ويرى أن العولمة:" مصطلح تربوي سياسي اقتصادي يركز على ضرورة استثمار التعليم خاصة التعليم العالي لنشر ثقافة الأقطار العظمى القوية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وما تشمل عليه هذه الثقافة من قيم وعادات ومفاهيم تتعلق بالحياة والإنسان، بغية تحقيق هيمنة ثقافة الأقوياء والإجهاز على ثقافة الضعفاء"[60].

وتتركز سياسة العولمة في مجموعة من الأبعاد والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، إذ تعنى ببروز الأفكار والمعتقدات والقيم والقناعات وأنماط الحياة، والأذواق ذات الصبغة الغربية على الصعيد العالمي عن طريق الانفتاح بين الثقافات العالمية، بفعل وسائل الاتصال الحديثة والانتقال الحر للأفكار والمعلومات[61].

وقد أبرز الكيلاني أثر العولمة في الشخصية في عدد من السياقات؛ ومن ذلك أثرها في زيادة قيم الاستهلاك لدى الأسرة، فيقول:" أفرزت الثقافة المعاصرة قيم الإنتاج والاستهلاك التي دمرت مكانة الأسرة إلى مرتبة أدنى بكثير، حتى صارت الأسرة ظلاً بعد أن كانت خيمة أساسية، وجعلت المكانة الرئيسة لمكان العمل، وحين برزت الآثار السلبية لهذا التفاوت بين مكان العمل والأسرة، تداعى الباحثون لدراستها وتحذير المجتمعات المعاصرة من آثارها"[62]. وبهذا تعمل العولمة على تعزيز القيم الاستهلاكية عند الشخصية وتبعدها عن الإنتاج والعطاء.

---

[60] الكيلاني، ماجد، التربية والعولمة، دمشق، مركز الناقد الثقافي، 2008م، ص19.

[61] إبراهيم، مجدي، المنهج التربوي العالمي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2001م، ص93.

[62] الكيلاني، ماجد، ثقافة الأسرة المعاصرة، دبي، دار القلم، ط1، 2005م، ص124.

كما عملت العولمة على" تشويه مصطلحات الأمة وعناصرها وإفراغها من محتويات الرسالة الإسلامية التي تشمل المنشأ والحياة والمصير، ثم تحويلها إلى مضامين جزئية تدمر في فلك قوة العصبيات المالكة، وتبدأ بالمنشأ وتقفز إلى المصير، تاركة شؤون الحياة لأصحاب القوة والجاه والتملك"[63]، ومن هنا يتضح أن للعولمة أثراً في زعزعة العقيدة والفكر في الشخصية المسلمة، فهي تثير الشبهات العقدية التي قد تحركها نحو الشك، ومن ثمَّ البحث عن بدائل منحرفة لاعتناقها والإيمان بها. كما وتتجاهل، في نظر الكيلاني، التعددية الثقافية، فيقول:" تتجاهل تربية العولمة في العالم الثالث التعددية الثقافية التي تشمل حياة الأمم والشعوب في ميادينها المعنوية والمادية، وتربط الإنسان بالمنشأ والحياة والكون والإنسان والمصير، وتستبدل هذا كله بثقافة مادية واحدة تستمد محتواها من(تعدد) اقتصادي كتعدد ألوان الطعام وتعدد الأزياء وتعدد الأعياد القومية والدينية، وتعدد فنون الغناء، وتعدد الفنادق والمواصلات ومظاهر السياحة في ظل رسائل التكنولوجيا الحديثة"[64]، ويستنتج من ذلك أن العولمة تقوم بعمل اضطراب بين الشخصية وعلاقتها مع الخالق والإنسان والكون والحياة، ودفعها نحو عدد من الثقافات، التي تزعزع عدداً من القيم والمبادئ التي تقوم عليها بعرض الثقافات المتعددة التي قد ينبهر بها.

---

[63] الكيلاني، ماجد، الأمة المسلمة (مفهومها، مقوماتها، إخراجها)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 2000م، ص216.

[64] الكيلاني: التربية والعولمة، مرجع سابق، ص150.

وأشار الكيلاني إلى تأثير المناهج بالعولمة، وذلك من باب أن المناهج هي العامل الرئيسي في تكوين الشخصية، وضبط توجهاتها العلمية العملية، فيقول موضحاً ذلك:" إن المناهج التي يجري تنظيمها من الإدارة التربوية للعولمة لا تمد الدارسين بالمعارف والمهارات والاتجاهات التي ترتقي بالإنسان وتؤهله للمشاركة في صنع مستقبله، وهي تتجاهل العلوم التي تعرف الدارسين بهوية الإنسان وحقوقه التي أقرتها، وجاءت بها الشرائع السماوية والفلسفات الإنسانية، وتجاهل الأعمال والمؤلفات الرفيعة، وتقلل من قيمة علمائها والمختصين بها"[65].

ويظهر من خلال ما سبق أن العولمة تؤثر في الشخصية الإسلامية بشكل ظاهر في فكر الكيلاني، فهي تعمل على إحداث عددٍ من الاضطرابات في المجالات كافة العقدية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، وتعزز القيم السلبية في سلوكاتها، وتحدث عدداً من الاضطرابات في البنية النفسية والاجتماعية عند الأفراد.

المطلب الثاني: تحدي الاغتراب الثقافي وأثره في الشخصية

يعد الاغتراب الثقافي من أبرز التحديات التي تواجه الشخصية المسلمة في العصر الحاضر، حيث تُعد من النتائج الطبيعية للعولمة وآثارها. ويعرف الاغتراب بأنه:" شعور الفرد أنه منفصل عن الآخرين، أو المعاناة من الغرابة في المجالات الثقافية والاجتماعية، والتي تبدو غير مقبولة"[66]، وهو أيضاً:" تغير في الوعي بالذات

[65] المرجع السابق، ص150.

[66] السكري، أحمد، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2000م، ص30.

يتسم بفقدان الهوية وبتجربة شعورية مؤلمة بالاغتراب عن الأسرة والرفاق"[67]، ويعرف الاغتراب الثقافي بأنه:" ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها، وانبهاره ومحاكاته لكل ما هو غريب وأجنبي من عناصر الثقافة، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محلي"[68].

ويشير بعض الباحثين إلى أن" للنشأة الاجتماعية والتربوية دوراً مهماً في تشكيل نمط الشخصية، فطبيعة الشخصية الإنسانية مرهونة إلى حد كبير بطبيعة ومستوى أسلوب التنشئة الاجتماعية، من حيث إنها المقال الثقافي الذي يهب الإنسان خصائص إنسانية، فالاغتراب هو انعكاس لدرجة الشدة والتسلط في أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمع ما"[69]، ويتضح من هنا أثر الاغتراب في تشكيل نمط الشخصية على مستواها النفسي والاجتماعي.

وأشار الكيلاني في عددٍ من مؤلفاته إلى تحدي الاغتراب وأثره في الشخصية في الوقت الحاضر، ومن ذلك ما يسعى إليه لإبعاد الشخصية عن عقيدتها وانتمائها وتاريخها لتفقد ومن ثمّ هويتها، وجاء ذلك بقوله:" يحرص المنهاج الإسرائيلي على تحقيق ضياع عربي كامل، بحيث تنشأ أجيال لا تعرف من عقيدتها وتاريخها وانتمائها

---

[67] جابر، عبد الحميد وكفافي، علاء الدين، معجم علم النفس والطب النفسي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1988م، ص77.

[68] زهران، سناء، إرشادات الصحة النفسية، القاهرة، عالم الكتب، 2008م، ص111.

[69] خليفة، عبد اللطيف، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2003م، ص199.

الجغرافي والحضاري، الأمر الذي يفقدها(هويتها) الحضارية المتميزة، وتترسب إلى أعماق المجتمع اليهودي، ثم تذوب مع الزمن، وتتناثر مخلفاتها في متاحف التاريخ"[70].

وأكد أن الفلسفات التربوية الغربية قد أثرت بشكل واضح في بناء الشخصية المسلمة، وذلك بقوله:" إن فلسفات التربية الوافدة من الغرب ما زالت تحتل مركز الصدارة في كليات التربية العربية والإسلامية، وهي لا تُدّرس باعتبارها تراثاً إقليمياً ينتسب للغرب وحده، ويتصف به أي فكر بشري من الصواب والخطأ، وإنما تُقدّم للدارسين وكأنها حقائق علوية مطلقة تنزلت على مفكري الغرب، وبُشّر بها حواريوه بين الإنسانية كلها متجاوزين في ذلك حدود الزمان والمكان، وما زالت تطبيقاتها تحدد نوع المؤسسات التربوية والمناهج المطبقة والأنشطة والتدريبات الجارية في مختلف المستويات التعليمية والثقافية"[71].

وأشار الكيلاني إلى دور الاغتراب الثقافي في إعاقة الجهود المبذولة لبلوغه مرحلة النضج العقلي والانفعالي للشخصية المسلمة، فقال:" يتعرض الإنسان المسلم منذ قرن من الزمان لمؤامرات اجتماعية وعمليات تربوية ثقافية تتظافر لإعاقته عن بلوغ مرحلة النضج العقلي والانفعالي، وبذلك صارت أفعاله ردود فعل تلقائية للأحداث

---

[70] الكيلاني، ماجد، التعليم ومستقبل المجتمعات الإسلامية في التخطيط الإسرائيلي، جدة، الدار السعودية للنشر، ط2، 1985م، ص33.

[71] وليم ج. صمويلسون وفريد أ. ماركورتيز، مقدمة في فلسفة التربية، ترجمة: ماجد الكيلاني، عمان، دار الفرقان، ط2، 2001م، ص10.

التي يتعرض إليها والأزمات التي تفاجئهُ، وانعكست هذه الإعاقة على الأمة، فصارت عاجزة عن الوحدة والعمل الجماعي، وصار الآخرون يتصرفون بمصيرها دون أثر لها في تحديد هذا المصير أو تشكيله"[72].

وأكد الكيلاني أن قصور المؤسسات التربوية في المجتمع عن أداء دورها بشكل صحيح هو باعث لاغتراب الفرد وافتقاده للمثل الأعلى في ذلك، فيقول:" لا تقدم المؤسسات والنظم التربوية الإسلامية التقليدية الأنموذج الأعلى الذي يتفق مع الأصول الأولى في القرآن والسنة، ويلائم حاجات الحاضر وتحدياته، ولكنها تكتفي بعرض صور منتقاة من(المثل العليا) التي أفرزها(فقه الآباء) في العصور المختلفة، وأحياناً تكتفي بمدح هذه النماذج دون عرض لتفاصيلها أو إيصالها للدارس بمصدرها، ويصاحب هذا العرض انتقاص مما تراه وتعتبره (مثل سوء)، وتكون النتيجة لذلك عزل المتعلم عن الحاضر وإحساسه بالنقص إزاء الماضي ما يورثه العجز والاغتراب"[73]. مما ينتج ذلك في نظره نموذج الشخصية (المقولبة)، فيقول:" لذلك كله يكون نمط الشخصية التي تخرجها هذه المؤسسات هي(الشخصية المقولبة)؛ أي التي تصب في قالب جامد من التفكير والسلوك، ولا يخرج عن هذا القالب إلا في حالات نادرة يكون

[72] الكيلاني: التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، مرجع سابق، ص109.

[73] الكيلاني، ماجد، مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح، الرياض، دار الاستقامة، 1996م، ص133.

سببها تعرض أصحابها لتأثيرات ثقافية تهزه هزاً عنيفاً، وحيث يكون لديه القدرات العقلية العالية التي تمكنه من تحطيم قوالب الجمود والآبائية"[74].

ومن خلال ما تم عرضه من أثر الاغتراب الثقافي على الشخصية المسلمة المعاصرة في فكر الكيلاني، يستنتج الباحثان أن الاغتراب يعمل على انعدام الهوية وضعف الانتماء، من خلال افتقاد الروابط العقائدية التي ينطلق منها الإنسان في تفاعله مع ذاته والآخرين، وكذلك فقدانه للاندماج الاجتماعي، وعدم الاهتمام بروح الجماعة، وضعف الاتصال القائم على الإيجابية، وغياب العواطف والأحاسيس، وضعفه أمام المشكلات التي يتعرض لها أمام المجتمع، ويفقده أيضاً الهدفية في حياته، مما يؤدي إلى اختلال منظومته الفكرية والسلوكية، من خلال انهيار الجانب الأخلاقي والاجتماعي، وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمقاييس السائدة في المجتمع، وفقدان النموذج الثقافي والقدوة الحسنة.

[74] المرجع السابق، ص134.

الخاتمة

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من الاستنتاجات، أهمها:

- إن الطبيعة الإنسانية عند الكيلاني هي طبيعة مزدوجة، ملخصها اجتماع الجسد مع النفس والروح لتكوين الإنسان، وإن أصلها(خلق) من مخلوقات الله، ومفطورة على فطرته، وهذه الطبيعة تتراوح بين حالات المرض والصحة، بحسب التزامها وتفاعلها مع منهج الله سبحانه وتعالى.
- لم يضع الكيلاني تعريفاً محدداً للشخصية، إلا أن هناك عدداً من الإشارات التي تبين ملامح الشخصية، ومنه تعريفه للإنسان المسلم بوصفه هدفاً رئيساً من أهداف التربية الإسلامية المنشودة، وعليه فإنه يرى أن الإنسان المسلم(أو الفرد المسلم) هو الإنسان العامل الذي يقوم بالعمل الصالح.
- يمكن تعريف الشخصية الإسلامية عند الكيلاني بأنها الترجمة الفعلية لفكر وسلوك الإنسان المستمد من المرجعية الإسلامية في علاقاته مع خالقه ونفسه وغيره من جنس البشرية والكون والآخرة.
- من خلال توجيهات الكيلاني التربوية لتزكية النفس وضرورة مراعاة تزكية البيئة، يظهر التوجه السليم في إخراج الشخصية الإسلامية السوية المزكية لنفسها بعيدة عن الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية؛ فتزكية النفس تعد خطوة رئيسة في جانب تحقيق العلمية التربوية أهدافها، لاهتمامها بالقدرات العقلية والإدارية والسمعية والبصرية والجسم، المعبرة بشكل واضح عن تفاعلات الشخصية مع البيئة التي تفرز السلوك.
- إن الشخصية الإسلامية السوية عند الكيلاني هي الشخصية التي تصل إلى درجة تبادل الاعتماد مع الآخر(أي درجة النضج)، وهذا ما جاءت به التوجيهات الإسلامية بالدعوة إليه بالنصوص الشرعية، وما كان مفعلاً في عصر النبي –صلى الله عليه

وسلم- وصحابته الكرام، فالشخصية الإسلامية هي ذات الفاعلية الإيجابية التشاريكية التي تسعى لإصلاح النفس والمجتمع.

- أشار الكيلاني في مؤلفاته لعدد من النماذج أو الأنماط المفسرة للشخصية، وذلك من باب اتصالها بالتربية الأخلاقية، ومن أبرزها: الشخصية اللاخلاقية والتبعية والسلطوية والجمعية والتابعة لأحكام الضمير والمستقلة.
- إن العولمة تؤثر في الشخصية الإسلامية بشكل ظاهر في فكر الكيلاني، فهي تعمل على إحداث عددٍ من الاضطرابات في المجالات العقدية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرا، وتعزز القيم السلبية في سلوكاتها.
- من آثار الاغتراب الثقافي على الشخصية عند الكيلاني أنه يعمل على انعدام الهوية وضعف الانتماء، من خلال افتقاد الروابط العقائدية التي ينطلق منها الإنسان في تفاعله مع ذاته والآخرين، وكذلك فقدانه للاندماج الاجتماعي، وعدم الاهتمام بروح الجماعة، وضعف الاتصال القائم على الإيجابية، وغياب العواطف والأحاسيس، وضعفه أمام المشكلات التي يتعرض لها أمام المجتمع، ويفقده أيضاً الهدفية في حياته.

التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

1- قيام الباحثين التربويين بالاستفادة من فكر ماجد الكيلاني، وذلك بكتابة البحوث المتعلقة بفكره في القضايا المختلفة، واستنباط كيفيات تربوية تطبيقية لها.

2- إقامة مؤتمر علمي محكم يعنى ببحث الجهود التربوية والفكرية للدكتور ماجد الكيلاني.

3- تضمين أفكار الكيلاني بالمناهج التربوية، وذلك من قبل القائمين على إعدادها، والاستفادة منها للوعي بالحاضر والمستقبل.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم، مجدي، المنهج التربوي العالمي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2001م.
- الأشقر، عمر، معالم الشخصية الإسلامية، عمان، دار النفائس، 2009م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دمشق، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- جابر، عبد الحميد وكفافي، علاء الدين، معجم علم النفس والطب النفسي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1988م.
- خطاطبة، عدنان وآخرون، المدخل إلى التربية الإسلامية، إربد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2012م.
- خليفة، عبد اللطيف، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2003م.
- رمزي، عبد القادر، النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية، الدوحة، دار الثقافة، ط1، 1984م.
- الرواشدة، علاء، العولمة والمجتمع، عمان، دار الحامد، 2008م.
- الزنتاني، عبد المجيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1984م.
- زهران، سناء، إرشادات الصحة النفسية، القاهرة، عالم الكتب، 2008م.
- أبو زهرة، محمد، ابن تيمية – حياته وعصره، القاهرة، دار الفكر العربي، 1974م.
- السامرائي، مصطفى، مصطفى الرافعي– سيرته وحياته، بغداد، دار المعرفة، 1997م.
- سعيد، خالد، الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، بيروت، دار الملايين، 1983م.
- السكري، أحمد، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2000م.
- العنزي، رسمي عثمان، معالم الفكر التربوي الإسلامي عند ماجد عرسان الكيلاني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2015م.

- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة، بيروت، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1987م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، د0ت.
- الفتلاوي، سهيل، العولمة وآثارها في الوطن العربي، عمان، دار الثقافة، 2009م.
- قارة، عبد العزيز، الأخوة الإيمانية (دعائمها وآثارها الحسنة وأضرار قواطعها)، دمشق، دار القلم، ط1، 1993م.
- الكيلاني، ماجد، اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، عمان، دار البشير، ط1، 1992م.
- الكيلاني، ماجد، الأمة المسلمة(مفهومها، مقوماتها، إخراجها)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 2000م.
- الكيلاني، ماجد، التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، بيروت، مؤسسة الريان، ط1، 1997م.
- الكيلاني، ماجد، التربية والعولمة، دمشق، مركز الناقد الثقافي، 2008م.
- الكيلاني، ماجد، التعليم ومستقبل المجتمعات الإسلامية في التخطيط الإسرائيلي، جدة، الدار السعودية للنشر، ط2، 1985م.
- الكيلاني، ماجد، الهجوم على الإسلام والمسلمين(الفكرة والدراسة)، دمشق، مركز الناقد، ط1، 2008م.
- الكيلاني، ماجد، أهداف التربية الإسلامية، دبي، دار القلم، ط1، 2005م.
- الكيلاني، ماجد، ثقافة الأسرة المعاصرة، دبي، دار القلم، ط1، 2005م.
- الكيلاني، ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، عمان، دار الفتح، ط1، 2009م.
- الكيلاني، ماجد، في محطات الحياة(مذكرات شخصية)، كتاب غير منشور، 2014م.
- الكيلاني، ماجد، مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح، الرياض، دار الاستقامة، 1996م.
- الكيلاني، ماجد، مناهج التربية الإسلامية، دبي، دار القلم، ط1، 2005م.

- الكيلاني، ماجد، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، دمشق، دار الخير، ط1، 2011م.
- المذكور، خالد، الوحدة الاجتماعية بين المسلمين، مكة المكرمة، الملتقى الأول لعلماء المسلمين (وحدة الأمة الإسلامية)، المنعقد في عام 2006م.
- مسلم، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ط، د.ت.
- مقابلة مع الدكتور ماجد الكيلاني، 2014/9/30م، الساعة 10 صباحاً.
- مكرم، عبد العال، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1988م.
- ابن منظو ، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط4، 1414هـ.
- ابن نبي، مالك، شروط النهضة، ترجمة: عمر مسقاوي وعبد الصبور شاهين، قطر، وزارة الثقافة والفنون والتراث، د.ت.
- وليم ج. صمويلسون وفريد أ. ماركورتيز، مقدمة في فلسفة التربية، ترجمة: ماجد الكيلاني، عمان، دار الفرقان، ط2، 2001م.